وضعفا الاركان وتحول الحالات في الازمان وقال اخر موت الملوك وافنا الفقرا وكار
اخر بخت الجهول وحرمان العاقل وقال اخر عرفت الله بليل داج ونهار وهاج وسما ذات ابراج
وبحار ذات امواج ورياح ذات عجاج وارض ذات سبل وفجاج وجبال مثبتة بلا درج ومعراج دليل
على رب حكيم وراج دليل اخر قال يمس راق ومصرات ذات ارزاق واسحار ذات اوراق وطرق
ذات فرح واسواق دليل على حكيم خلاق ٥

شعر

الحمد لله كم في الارض من حكم تنبي اللبيب عن الايام والعدر
ان شئت في فلك او شئت في زحل او شئت في مدر او سيت في حجر
كل يدل بان الله خالقه لا يستطيع دفاع النفع والضرر

فلنمسك عنان القلم فان هذا الباب لا ينتهي الى احد ٥

الباب الخامس في عجايب خلق الانسان

ولقد ابدع الله سبحانه معاشر المسلمين الادمي في صورة عجيبة وخلقة بديعة يعلم بعقله وير
بصيرته ويتكلم بلسانه فاليدان لاستخدام الاشيا والرجلان للسعي والعينان لمشاهدة الدنيا و
للهضم والكبد لطبخ الغذا والطحال للفكرة والمعا للفضول والفرج لاقامة النسل والذكر الة
فتبارك الله احسن الخالقين والراس اشرف تمال الراس صومعة الحواس ومواده من العلم
باعضا مفردة ومزدوجة فالمفرد مذكر في اللغة والمزدوج مونث فجعل الراس مفردا لا
به فلو جعل له راسين لكان زيادة من غير فايدة وخلق البدن مزدوجة لحاجة كل واحد الى اعانة الاخر
قال الصادق رضي الله عنه خلق الله في شبر من الانسان اربع جواهر وهو العينان وماوهما
ولولاه لذابتا لانهما شحمة والاذن وماوها مر ولولاه لما امتنعت الهوام من دخولها والمنخر
حموضة الاستراوح والاستنشاق والفم وماوه عذب الاستطعام فسبحان من انطقه
وابصر بشحم واسمعه بعظم واعجب من هذا تصويره في الرحم في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم
المشيمة حيث لا يراه عين ولا تناله يد فيخرج سويا فلو خلق له لسانين لكان ثقيلا عليه من غير
فلو تكلم باحدهما كان الاخر معطلا وان تكلم بهما كلام واحد كان احدهما لغوا وان تكلم على خلافه لم يدر
على اي المتكلمين يعول فتبارك من جعل المنافذ البول والغايط اشراجا يضبطها الى
فيفسد عليه عيشته وفي حسن التدبير ان يكون الخلا في استر موضع من البدن كما المعدة
جسد الانسان في استر موضع وجعل الريق يجري دايما الى الحلق فلا يجف فلو جف الحلق واللهاة والفم

الانسان مفكرا وامتيز العقلا وتاملا ما صدر المقال وعلم الروسا الى الحفظ والفهم فلو عدم
ذي الحفظ والفهم لاختل عيشه فلم يحفظ ماله وما عليه وما اخذ وما اعطى ولم يذكر من احسن اليه
ومن اسا او تفكر في النسيان وعلم نعمة الله فيه فلولاه لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا
مات له حقد ثم تفكر في الحيا خص به الادمي دون ساير الاشيا فلولاه لم يقر الضيف ولم يقع الوفا
بالعدات ولم تقض الحوايج ولم يتحر الجميل ولم يتجنب القبيح وتفكر في كتمان الاجل فلو علم الادمي مدة حياته
وكمية عمره لنغص عيشه فلو عرف مقداره وكان قصيرا لم يتهنا بالعيش مع ترقب الموت بل كان بمنزلة
من قد فني ماله واشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر وثق بالعمر فانهمك في اللذات على انه يبلغ شهوته ثم
يتوب وهذا مذهب لا يرضاه الله من العباد ثم تامل اجزا في الاشيا المعدة في العالم كالتراب للبنا
والحديد للصناعات والخشب للسفر والنحاس للاواني والفضة والذهب للمعاملة والجوهر للذخر والحب
للغذا والثمار للتفكه واللحوم للماكل والطيب للتلذذ والادوية للصحة والدواب للحمولة والحطب
للوقود والحشيش للدواب والمسك والعنبر للشم فلم يقدر المحصي ان يحصي هذا الجنس ولو وصفنا
كانا في هذا الجنس والله تعالى اعلم ٥

الباب السادس في مسلة داخل العالم وخارجه

اعلم ان الملاحدة لعنهم الله استغوت عوام المسلمين وضعفا المومنين بهذه المسلة فقالوا كيف تعرفون
الله وهو لا داخل العالم ولا خارج وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره فلا يمكن معرفة الله
من جهة العقل ولا يمكن من جهة المعصوم كما هو مذهبنا نقول من قال ان معرفة الله تعالى مستحيلة كافر الكم
غير معقولة فقوله الحاد كفر لكم لانه مخالف للكتاب والسنة واقوال ماية الف وعشرين الف نبي ومخالف
للمعقول اما الكتاب فقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلموا ان الله مولاكم فلو لم تكن معرفة الله
تعالى ممكنة كان الخطاب بها لاغيا فان الشرع لا يخالف قضيات المعقول لا نقول الادمي لا ينظر والاعمى لا يبصر
والانبيا بعثوا لدعا الخلق الى الله واما المعقول فالصنع لا بد له من صانع والعالم مصنوع فلا بد له من هذا
الملحد تعرف تاويل عقولنا فمن اجتاز في برية فراى قصرا مشيدا او سار فتعجب من نفسه انه انفعل بنفسه
من غير فاعل او يمكن انسانا بل يكون نحن من ابنه بمارستان فالعالم مع تركيبه العجيب لا يكون اقل من بنا
حجر وهذا ظاهر فان قالوا اردنا انه لا يعرف كيفيته ولا ابنيته الجواب قلنا
يا مخاذيل هذا تلبيس ابليس فكيف يدعون كميته ولا كيفية له ولا نسبة ولا ابنية له وصفته بسي
يستحيل في حقه محال وقوله لا داخل العالم ولا خارج قلنا هذا السوال في نفسه محال لان قابله لا يخلوا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)